

هانتكلم النهاردة من كلمة الله عن اللي الإنجيل عايزه، وهانشوف النهاردة التنقل الشديد. فيارييت تفتحوا الكتب المقدسة على إنجيل يوحنا ٤: ٢٧ ، هابنداً من هنا.

وانتو بتقلبوا في الكتاب عايز أصلي عشان الرب يعلن لينا كلمته.

يا أبانا، انت بتدى حياة لما نجيب آخرنا، واحنا يا رب محتاجينك بشدة. محتاجين نسمعك. محتاجين نسمع كلمتك. محتاجين روحك يكلمنا، من داخلنا يا رب. باصلي يا رب إننا واحنا بنشوف كنوز كلمتك إنك تبدأ تفتح عينينا على التنقل اللي عندك، التنقل اللي انت عايزه يبقى عندنا. باصلي إنك تكلمنا بوضوح. خلينا يا رب نتحرك بالحقيقة دي. باطلب في اسم يسوع. آمين.

أنا اسمي كريس نيكولز Chris Nichols ، وأنا باخدم في هيئة خدام الكنيسة هنا بصفتي الراعي التنفيذي. عايزكو تعرفوا إن كورنثوس الأولى ١٤: ٢٦ بتقول إننا لما بنتقابل، لما بنجتمع، بتبقى إيه النتيجة؟ النتيجة هي إن كل واحد بيقدم حاجة من وجهة مختلفة، وعايزكو تعرفوا إن أنا متشجع بيكون. وده من أهداف اجتماع كنيسة العهد الجديد، التشجيع. احنا بنشجع بعض لما نتقابل ونشوف المسيح في بعض.

هانقرا النهاردة من يوحنا ٤: ٢٧ ، مكتوب:

"^{٢٧} وَعِنْدَ ذَلِكَ جَاءَ تَلَامِيْدُهُ، وَكَانُوا يَتَعَجَّبُونَ أَنَّهُ يَكَلِّمُ مَعَ امْرَأَةً. وَلِكُنْ لَمْ يَقُلْ أَحَدٌ: «مَاذَا تَطْلُبُ؟» أَوْ «لِمَادَا تَتَكَلَّمُ مَعَهَا؟» ^{٢٨} فَرَرَكَتِ الْمَرْأَةُ جَرَّهَا وَمَضَتِ إِلَى الْمَدِيْنَةِ وَقَالَتْ لِلنَّاسِ: ^{٢٩} «هَلْمُوا انظُرُوا إِنْسَانًا قَالَ لِي كُلَّ مَا فَعَلْتُ. الْعَلَىٰ هَذَا هُوَ الْمَسِيْحُ؟». ^{٣٠} فَخَرَجُوا مِنَ الْمَدِيْنَةِ وَأَتَوْا إِلَيْهِ.

"^{٣١} وَفِي أَنْتَأِءٍ ذَلِكَ سَأَلَهُ تَلَامِيْدُهُ قَاتِلِينَ: «يَا مُعَلِّمُ، كُلُّ» ^{٣٢} قَالَ لَهُمْ: «أَنَا لِي طَعَامٌ لِكُلِّ اسْتُمْ تَعْرِفُونَهُ أَنْتُمْ». ^{٣٣} قَالَ التَّلَامِيْدُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «الْعَلَىٰ أَحَدًا أَتَاهُ بِشَيْءٍ لِيُأْكُلُ؟» ^{٣٤} قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «طَعَامِي أَنْ أَعْمَلَ مَشِيَّةً الَّذِي أَرْسَلَنِي وَأَتَمَّ عَمَلَهُ». ^{٣٥} أَمَّا تَقُولُونَ: إِنَّهُ يَكُونُ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ ثُمَّ يَأْتِي الْحَصَادُ؟ هَا أَنَا أَقُولُ لَكُمْ: ارْفَعُوا أَعْيُنَكُمْ وَانظُرُوا الْحُكُولَ إِلَيْهَا قَدْ ابْيَضَتْ لِلْحَصَادِ. ^{٣٦} وَالْحَاصِدُ يَأْخُذُ أَجْرَةً وَيَجْمَعُ نَمْرًا لِلْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ، لِكَيْ يَفْرَحَ الزَّارِعُ وَالْحَاصِدُ مَعًا. ^{٣٧} لَأَنَّهُ

في هذا يصدق القول: إِنَّ وَاحِدًا يَرْزُعُ وَآخَرَ يَحْصُدُ. ^{٣٨} أَنَّا أَرْسَلْنَاكُمْ لِتَحْصُلُوا مَا لَمْ تَتَعْبُرُوا فِيهِ. آخُرُونَ تَعْبُرُوا وَأَنْتُمْ
قَدْ دَخَلْنَا عَلَى تَعْبِيْهِمْ».

^{٣٩} قَامَنَ بِهِ مِنْ تِلْكَ الْمَدِيْنَةِ كَثِيرُونَ مِنَ السَّامِرِيِّينَ بِسَبَبِ كَلَامِ الْمَرْأَةِ الَّتِي كَانَتْ تَشْهُدُ أَنَّهُ: «قَالَ لَيْ كُلُّ مَا فَعَلْتُ». فَلَمَّا جَاءَ إِلَيْهِ السَّامِرِيُّونَ سَأَلُوهُ أَنْ يَمْكُثَ عِنْهُمْ، فَمَكَثَ هُنَاكَ يَوْمَيْنِ. ^{٤٠} قَامَنَ بِهِ أَكْثَرُ جِدًا بِسَبَبِ كَلَامِهِ. ^{٤١} وَقَالُوا لِلْمَرْأَةِ: «إِنَّا لَسْنَا بَعْدَ بِسَبَبِ كَلَامِكِ نُؤْمِنُ، لَأَنَّنَا نَحْنُ قَدْ سَمِعْنَا وَنَعْلَمُ أَنَّ هَذَا هُوَ بِالْحَقِيقَةِ الْمَسِيحُ مُخْلِصُ الْعَالَمِ».

التنقل، القاموس بيقول إن معناه هو الاحتياج الضاغط، الحتمية، الإصرار، لكن بحسب ثقافتنا، احنا بنعرف الأمر الملح على أساس هاندوس رقم ١ ولا ٢ على الموبایل. بتلاقي ساعات رسالة بتقول لك اضغط رقم ١ لتوصيل الطلبات العادي، رقم ٢ لتوصيل الطلبات الملحة. بس مش ده التنقل الشديد.

اسمعوا الكلام اللي قاله أخ في الهند عن التنقل القوي، الأخ ده عايش في منطقة فيها اضطهاد. اسمعوا اللي قاله: "في هذا العالم، لا يوجد ما يعطينا سعادةً أبديةً، إلا رُبُّنا ومخلصنا يسوع المسيح. وفي هذه السنوات القليلة التي نعيشها على الأرض، لنا امتياز خدمة بعضنا البعض وخدمة المسيح. بعد الموت، سنتمتع بالسماء للأبد، لكن وقت الخدمة هنا قصير." اسمعوا الجملة الجاية، "لذلك، علينا ألا نفوت الفرصة."

واباين علينا كده ماقيناش عارفين إيه هي الأمور الملحة والأمور اللي مش ملححة في العالم. ولو عايزين نشوف الكتاب المقدس بيقول إيه عن إن الإنجيل عايز نقل شديد، يبقى لازم نشوف ازاي كلمة الله بتقدم المشهد ده. فلو سمحتو تعالوا نرجع لبداية عدد ٢٧، وفيه هنا جملة صغيرة بتقول، ^{"٢٧"} وَعِنْدَ ذَلِكَ جَاءَ تَلَمِيْدُهُ.

هم كانوا فين؟ عشان نعرف كانوا فين لما رجعوا، لازم تعرف حاجة عن الجزء اللي فات من الفقرة. لازم نشوف من عدد ١. هاقدراهم لكو بسرعة ^{"٤٠"} فَلَمَّا عَلِمَ الرَّبُّ أَنَّ الْفَرِيسِيِّينَ سَمِعُوا أَنَّ يَسُوعَ يُصَيِّرُ وَيُعَمِّدُ تَلَمِيْدًا أَكْثَرَ مِنْ يُوحَّدًا، مَعَ أَنَّ يَسُوعَ نَفْسَهُ لَمْ يَكُنْ يُعَمِّدُ بِلْ تَلَمِيْدًا، تَرَكَ الْيَهُودِيَّةَ وَمَضَى أَيْضًا إِلَى الْجَلِيلِ. وَكَانَ لَا بُدَّ لَهُ أَنْ يَجْتَازَ السَّامِرَةَ.

الموقف هنا إن يسوع وتلاميذه كانوا خارجين من اليهودية ورايحين للشمال. راحوا للجليل. الفكرة هنا إن فيه سببين محتملين اللي حصل هنا. السبب الأول، هو إن يسوع ما كانش عايز يتعارض مع عمل يوحنا المعمدان اللي كان وقتها لسه بيشتغل. السبب الثاني هو إن يوحنا المعمدان كان بالفعل عمل فلق للطيبة الدينية الحاكمة، فيسوع وهو عارف إنهم كانوا قلقانين من موضوع المعمودية والتوبية وال حاجات اللي كانت بتحصل، ما كانش عايز الناس تربط بينه وبين أي شيء سياسي.

فيه حاجة هنا لازم ناخد بالنا منها، وهي إن يسوع ما كانش مهم إنه يعمل منافسة مع يوحنا المعمدان على المؤمنين. ولا كان عايز يكون فيه صراعات سياسية. وأعتقد إن الرب عايز يقول لنا حاجة هنا، بس مش هانق福 عندها كتير، لكن الحاجات دي كانت هاشتنته عن خطته.

كان يسوع وتلاميذه متوجهين للشمال، كانوا على الطريق السريع. بصوا بنفسكو يوحنا ٤: ٤. يوحنا بيقول هنا كلمة بسيطة لكنها مهمة، بيقول: "وَكَانَ لَا بُدًّ لَهُ أَنْ يَجْتَازَ السَّامِرَةَ". مش أي منطقة، دي المنطقة اللي فيها الناس المُهَاجِّنُونَ المحتقرین. اليهود كانوا بيقولوا عليهم كده، المهجّنُونَ المحتقرین.

مش هانق福 عند النقطة دي، لكن يكفينا نقول إن حكایة احتقار الناس لبعض دي موجودة من أيام العهد القديم، من قبل نحريا حتى. عايزكو تعرفوا إن بعد كده في إنجيل يوحنا، الفريسيين قالوا عن يسوع إنه سامری وإن فيه شيطان. فاليهود لما يهينوا حد يقولوا عليه سامری. السامريين كانوا شعب محتقر من اليهود.

بصوا عايزكو تعلموا إيه. خلوا الكلام الكتافي اللي هنا يسافر. خلوه يسافر من الشرق الأوسط لغاية عندنا، لمدينتنا. مش احنا كمان عندنا ناس من أصول معينة بتحقرهم، بتحقر ناس من أوساط اجتماعية معينة أو من مستويات اقتصادية معينة، أو من أصول عرقية معينة؟ مش احنا عندنا تعصب؟ بس يسوع بيورينا حاجة مختلفة. بيورينا احتقار شديد لآراء الإنسان المتعصبة.

دخل المدينة. واستتنى فيها. غالباً كان قاصد يستنى في المدينة. واحنا؟ إيه أخبارك وإيه أخباري أنا كمان؟ عايزين نسأل نفسنا السؤال ده. مش أنا ولا إنت كنا هانقرون منهم ونكمل سكتنا؟ ونقول لنفسنا، "عايزين نخلص من المكان ده". خلونا أمناء. بنروح أماكن كتير، ومناطق كتير، مش بنحس فيها بالراحة. مش احنا بنحس بالقرف وببعد لما نلاقي مكان مش على هوانا ومش ماشي مع مستوانا، أو مش ماشي على قيمنا الاجتماعية، أو ثقافتنا الجنوبية؟

وانت؟ إيه أخبار مظهرك وكلامك؟ إيه أخبار خلفتك الاجتماعية العظيمة، مستواك الاجتماعي المتميز؟ هاتعمل إيه لو لقيت إن الكلام ده واقف في طريق الطاعة القوية لله الآب؟ كده هانضيع.

انتو قاعدين في أماكنكو دي، وأنا واقف في مكاني هنا، على أساس نعمة الرب. من غيرها نضيع. عاملين زي اللي قاله سي إس لويس C.S. Lewis عن المفاجآت الـ ٣ اللي هانلاقيها في السما: مين في السما، ومين مش في السما، وإنك انت في السما.

تعالوا نبص على عدد ٦، "فَإِذْ كَانَ يَسُوعُ قَدْ تَعَبَ مِنَ السَّفَرِ". هو ده موقف يسوع في الفقرة دي. قعد على بئر يعقوب. كان الوقت ده قُرُب وقت الغدا، حوالي ثُلث النهار، وعدد ٨ بيقول كل حاجة، "لَأَنَّ تَلَامِيذَهُ كَانُوا قَدْ مَضَوْا إِلَى الْمَدِينَةِ لِبِيَتَاعُوا طَعَاماً". احنا هنا شايفين جوع طبيعي وتصرف طبيعي.

وده فيه مشكلة؟ الناس بيقولوا إن الواحد لازم يحقق رغباته الأول. حتى اللي بيحضروا الكنيسة معانا، اللي معانا في المجموعة، بيقولوا، "لازم تاخد بالك من نفسك الأول"، وقصدهم خير لما بيقولوا كده. لكن يسوع بيورينا هنا إنه لازم يتصرف دلوقتي، وفي المكان اللي هو فيه في اللحظة دي.

هي دي الفكرة. مش ممكن تكون حياتنا كلها إتنا نبلي رغباتنا. مش ممكن تكون حياتنا كلها عشان نحقق ميلانا الطبيعية، ده لو احنا عايزين نحقق مشيئة الله. الكلام ده مذكور في أماكن تانية في الكتاب، في فيلبي ٢: ١١-١. بيقول كده: "لَا شَيْئًا يُتَحَرِّبُ أَوْ يُعْجِبُ، بَلْ بِتَوَاضُعٍ، حَاسِبِينَ بَعْضُكُمُ الْبَعْضَ أَفْضَلَ مِنْ أَنفُسِهِمْ". أهم من نفسكم.

واحنا؟ تعالوا نتكلم عن التقلل المتشدد شوية. جرب تقول لحد إنه ماياكلش وجبة عشان يحسوا بإحساس ناس خطأ من ثقافة تانية. جرب إنك ماتأكلش وجبة واحدة. أو تعالوا نقلل من طموحاتنا شوية ونقول، "ماتيجي نآخر الوجبة كام ساعة، عشان نحس بإحساس الناس اللي من أماكن تانية؟"

بسوا احنا بنفكر في التقلل ازاي. احنا بنعمل كده. هنا الأساسية هو احتياجاتنا، على طول. فنلاقي نفسك بتسأل، "يا يسوع، هو غلط إن الواحد بيقى عايز حاجة يأكلها؟" لأ، مش لازم تبقى حاجة غلط. بس عارف؟ كلمة الله واضحة وبنقول إن تلبية احتياجاتنا مش لازم تكون هي همنا الأساسية.

بعض على يسوع. كان عنده فريق الخدمة بتاعه. فريق الخدمة راحوا يدوروا على محل يشتروا منه أكل جاهز أو أي حاجة موجودة عندهم في العصر ده.

وفي نفس الوقت، بنلاقي يسوع موجود في المكان اللي فيه خدمة. وعلى فكرة، يسوع دائمًا موجود في المكان ده. الله بيكلمنا هنا. في أي مكان انت فيه النهاردة، وفي أي مكان هاتبقى فيه بكرة، انت مش محتاج تبقى في مكان فيه يافطة أو قبة كنيسة عشان تخدم. في المكان اللي انت موجود فيه، فيه خدمة.

تعالوا نروح بسرعة لعدد ٢٧. انتو كده عرفتوا هم فين. التلاميذ كانوا راحوا يشتروا أكل. تعالوا نرجع للقصة. والموقف هنا ممكن يبقى كوميدي قوي. تخيلوا معايا. التلاميذ راجعين للبier، غالباً الدنيا دوشة. تخيلهم وهو ماشيين، وأنا متخيل إن بطرس ماشي قدام. ولما وصلوا لآخر شجرة قبل البier، غالباً بطرس مد إيده وخلالهم يقفوا. متخيلين معايا؟

غالباً، لف وقال لهم، "ده بيكلم واحدة ست." انتو عارفين إن دي فضيحة، لأن المعلم اليهودي ماكانش ممكن يتكلم مع أي ست مايعرفهاش، وخصوصاً لو جوزها مش معها. "ده بيكلم واحدة ست."

وهنا بنشوف حاجة: بنشوف إن تنقل المسيح الشديد من ناحية الشخص الخاطئ، بيتجاوز كل التقاليد الثقافية والدينية.

الفكرة دي اتكررت في أماكن كتير، في كتابات الرسل. كولوسي ٢: ٨، "أَنْظُرُوا إِنْ لَا يَكُونَ أَحَدٌ يَسْبِيْكُمْ بِالْفَلْسَفَةِ وَبِغُرُورِ باطِلٍ، حَسَبَ تَقْلِيدَ النَّاسِ، حَسَبَ ارْكَانِ الْعَالَمِ، وَلَيْسَ حَسَبَ الْمَسِيحِ". تقليد الناس وأركان العالم، ولا "حسب المسيح؟"

التلاميذ موجودين في المشهد. بيترجوا وهم ساكتين. وعند العدد ٢٨ بخلاف المرأة السامرية جاية للبير، في أوحش وقت في النهار. اللي درس الفقرة دي هايفهم كده.

سابت الجرة بتاعتتها ومشيit بسرعة، رجعت المدينة. كان عندها حاجة مستعجلة لازم تعملها. الموضوع واضح قوي. تقابل المسيح، نسيب وراك الجرة، وتبدأ الخدمة العلنية على طول. ده اللي هي عملته. حاجة بسيطة جداً. ماخديتش كورسات، ولا محاضرات، ولا دروس عقيدة؟ فيه حاجة لازم نتعلمها هنا.

فيه واحد اسمه واتشمان ني Watchman Nee، اتولد سنة ١٩٠٣ ومات سنة ١٩٧٢. ده أخ صيني، قضى آخر ١٥ سنة من عمره في السجن بسبب إيمانه بالمسيح. قال جملة تلخص كل حاجة، "إنَّ الرُّوحُ الْقَدِيسُ يُظْهِرُ لَنَا الْمَسِيحَ فَنُؤْمِنُ بِهِ". وعلى الفور، دون أنْ نَقُومْ نَحْنُ بِأَيِّ عَمَلٍ، تَبَدِّلُ فِينَا حَيَاةُ الْإِتْحَادِ بِهِ". كلام بسيط بزيادة.

التقليل بتاعه بيبقى التقليل بتاعنا. عدم اهتمامه بتقالييد الإنسان، عدم اهتمامه بتعصب الناس، بيبقى عندنا، هي دي حياة الاتحاد بيها. أنا مش باقول إن الدراسة مش مهمة. مانفهمونيش غلط. واتشمان ني Watchman Nee قال بعد كده في نفس كتاب، "إِنَّ فَهْمَ الْعِقِيدَةِ وَمَعْرِفَةِ اللَّهِ أَمْرًا مُخْتَلِفَانِ تَمَامًا".

مكتوب في يوحنا ١٧:٣، "وَهَذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ: أَنْ يَعْرِفُوكُمْ أَنْتَ إِلَهُ الْحَقِيقَى وَحْدَكُمْ وَيَسْعَى الْمَسِيحُ الَّذِي أُرْسَلَتُمْ". هو ده اللي احنا عايزينه. احنا عايزين نعرف الله. التقليل الشديد مش بيبجي من الحاجات اللي نعرفها، لكن بيبجي من الشخص اللي نعرفه.

في نفس الوقت، عندنا فريق الخدمة، وأهم فاقوا من الصدمة لما يسوع خلص كلامه مع الست. فعملوا إيه؟ ابتدوا يقولوا ليسوع يأكل حاجة، "يَأْمُلُّمُ، كُلُّ". أقدر أتخيلهم وهو مكسوفين من الوقف اللي كان يسوع فيه.

وجه الوقت، يسوع رمى عليهم القنبلة. قال لهم، "أَنَا لِي طَعَامٌ لِأَكُلَّ لَسْتُمْ تَعْرِفُونَهُ أَنْتُمْ". الموضوع بقى فيه تشويق أكثر. "الأكل بتاعي ماتعرفوش عنه حاجة". فبصوا له، وبعدين بصوا لبعض، ويصوا على الأرض. هو بيبجي لهم هنا، "الشعب، الغذاء، الامتناء. أخذته خلاص". ده اللي يسوع قاله.

ومنين بيبجي الشعب؟ الشعب بيبجي من تتميم مشيئة الله. الكلام ده مكتوب في عدد ٣٤. الشعب بيجي من تشكيل حياتنا على مثاله. وبينلقي مشيئته فين؟ للمبتدئين، مشيئته موجودة في كلمة الله. "لَيْسَ بِالْخُبْرِ وَحْدَهُ يَحْيَا إِلَاسَانٌ بِلْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ تَخْرُجُ مِنْ فِيمُ اللَّهِ". الكلام ده في مثى ٤:٤، وده اقتباس من التثنية ٨:٣.

إذاً لو مثى ٤:٤ والتثنية ٨:٣ بيكولوا إننا بنعيش على مشيئة الله، إننا بنعيش على كلمة الله، بيبقى ده كلام اللهلينا النهاردة. الموضوع كله هو مشيئة الرب، مشيئته في النص الكتابي، مشيئته دلوقتي، وكلماته دلوقتي.

مكتوب في مزمور ٤: ٨، "أَنْ أَفْعَلَ مَشِيئَتَكَ يَا إِلَهِي سُرْرُثُ . وَشَرِيعَتَكَ فِي وَسَطِ أَحْشَائِي . " يسوع، اللي هو تتميم الناموس، وتميم كلام الأنبياء، بيقول إنه بيتجذى على تتميم مشيئة الله. يبقى السؤال اللي قدامنا هو: لو كان عايش فينا، ليه مش بندور على الشبع في عمل نفس الشيء، في عمل مشيئته؟ هو ده اللي هانلاقي فيه شبعنا. هنا هانلاقي شبعنا. تعالوا نعيش الكلام ده. لازم نتخلص من الحاجات اللي بتضيع حياتنا ونشتغل في المهمة اللي الرب حطها قدامنا في كلمته.

أثناء ما كان يسوع بيعمل التلاميذ بتوعه، كانت المرأة السامرية دي في المدينة بتقول لكل الناس عن المسيح. هي قبلته وإنفاجأت بالحق اللي فيه والمحبة اللي فيه. قالت لهم إنه هو ده اللي مستيني. هو ده الشخص اللي السامريين مستيني. هو ده الشخص اللي اليهود مستيني. وبالنسبة لها هي، كانت بتقول، "هو ده الشخص اللي أنا مستنياه طول عمري." عارفين مفيش حاجة تقل التقل زي المعرفة الشخصية. والحقيقة هي إننا مانقدرش ننقل للناس التقل بشخص مانعرفهوش. ملينفعش.

فيه حاجة كمان بنشوافها في عدد ٣٤. يظهر إن يسوع بيقول لنا إنه زي ما الجسد بيشتاق للطعام فالروح بتشتاق لعمل مشيئة الله. بنحس بالامتناع لما نمشي ورا الشخص اللي هو مصدر الطعام، الجسيدي وغيره. فاللي احنا شايفينه هنا هو إن يسوع استخدم خدمة الطعام عشان يقول فكرة. لكن في الخلفية عندنا واحدة ست، سمعتها مش قد كده، بتقلب البلد كلها وتقول لهم عن يسوع. هي دلوقتي حاسة بشبع مش ممكن أي راجل تاني يقدر يعمله في قلبها. احنا بشبع لما نتم مشيئته. هو ده المكتوب هنا.

وفيه حاجة هنا هانفهمها أكثر. مكتوب في عدد ٣٥، "أَمَّا تَقُولُونَ: إِنَّهُ يَكُونُ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ ثُمَّ يَأْتِي الْحَصَادُ؟" يعني إيه الكلام ده؟ مرات كتير بنالاقى الحصاد في الكتاب المقدس هو صورة للدينونة، ولتصفية الحسابات.

بصوا معايا، العهد القديم، تعالوا نرجع ليوتيل ٣: ١٣، "أَرْسَلُوا الْمِنْجَلَ لِأَنَّ الْحَصِيدَ قَدْ تَضَّجَّ . هَلُمُوا دُوْسُوا لِأَنَّهُ قَدْ امْتَلَأَتِ الْمِعْصَرَةُ . فَاضَّتِ الْحِيَاضُ لِأَنَّ شَرَهُمْ كَثِيرٌ ." دي نبوة. بيكمel بعد كده ويتكلم عن وادي القضاء. الكلام ده نبوة عن دينونة جاية عليهم.

تعالوا نروح لسفر الرؤيا. اسمعوا المكتوب في الرؤيا ١٤: ١٥، "وَخَرَجَ مَلَكٌ آخَرُ مِنَ الْهَيْكَلِ، يَصْرُخُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ إِلَى الْجَالِسِ عَلَى السَّحَابَةِ: «أَرْسِلْ مِنْجَلَكَ وَاحْصُدْ، لِأَنَّهُ قَدْ جَاءَتِ السَّاعَةُ لِلْحَصَادِ، إِذْ قَدْ بَيْسَ حَصِيدُ الْأَرْضِ» . فَأَلْقَى الْجَالِسُ عَلَى السَّحَابَةِ مِنْجَلَهُ عَلَى الْأَرْضِ، فَحُصِيدَتِ الْأَرْضُ ."

الحصاد، الدينونة، تسوية الحسابات. لكن في السياق اللي في يوحنا ٤، كلام يسوع عن الحصاد ليه معنى تاني. المعنى هنا هو جمع الثمر الجيد، تتميم البركات اللي كانوا مستينيها.

مكتوب في إشعياء ٩: ٣، "أَكْتُرَ الْأُمَّةَ عَظَمْتَ لَهَا الْفَرَحَ يَقْرُونَ أَمَانَكَ كَالْفَرَحِ فِي الْحَصَادِ كَالَّذِينَ يَتَهَجُّونَ عِنْدَمَا يَقْسِمُونَ غَنِيمَةً." وفي متى ٩: ٣٨، فيه إشارة للرب يسوع إنه هو رب الحصاد.

يسوع هنا بيقول لهم، "مش انتو عندكو مثل يهودي، بتستخدموه لما تحبوا تستريحوا من الشغل، أو لما يكون فيه عمل روحي، بيقول: استريح. استريح بوقتك، لسة قدامك ٤ شهور على الحصاد؟"

واحنا كمان بنقول كده. مش بنقولها بالكلام. بنقولها من غير كلام؛ بأعمالنا. بصوا بنعمل إيه. "أنا بس مستني أوصل لمستوى روحي معين عشان أشارك الناس باختباري. لما ولادي يكبروا هاخد أحسن، هاكرس حياتي للخدمة." أو أقول لكو حاجة حلوة قوي. "أنا بس مستني لما استثماراتي توصل للمستوى العالي وأخذ العلاوة الكبيرة واسيب الشغل. وقتها هاكرس نفسي بالكامل لمشيخة الله." ده اللي احنا بنعمله. احنا كده بنقول: "يَكُونُ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ ثُمَّ يَأْتِي الْحَصَادُ." مش هو ده التقل الشديد بتاع يسوع. تقل يسوع الشديد أهم بكثير من إخلاصنا في العمل أو خططنا لحياتنا الشخصية.

"أَمَّا تَقُولُونَ: إِنَّهُ يَكُونُ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ ثُمَّ يَأْتِي الْحَصَادُ؟ هَا أَنَا أَقُولُ لَكُمْ: ارْفَعُوا أَعْيُنَكُمْ وَانْظُرُوا إِلَيْهَا قَدِ ابْيَضَتْ لِلْحَصَادِ." شايفين الرسالة اللي بين عدد ٣٥ وعدد ٣٦: الحصاد دلوقتي.

غالباً التلاميذ في اللحظة دي اتلخبطوا: "ده قلب. كان بيتكلم عن الطعام دلوقتي بيقول لنا بصوا." قال لهم، "ارفعوا أعينكم وانظرموا الحقول إنها قد ابيضت للحصاد." كان بيقول لهم: "لو بصيتو بعیني، هتشوفوا حاجة جديدة."

عايز أقول لكو حاجة مفيدة هنا. البير ده موجود عند سفح جبل جرزيم. ممكن يكونوا قادرين يشوفوا السهل قدامهم، وممكن يكونوا شايفين القرية كلها قدامهم، ولما النص الكتابي يقول: الحقول ابيضت للحصاد، بيقى غالباً الكلام هنا حرفى، وفعلاً كانت الحقول بيضا.

ليه الناس دول جم ليروع والتلاميذ؟ ليه جايين للبير اللي هم قاعدin عنده؟ السبب هو إنهم اشجعوا بشهادة السيدة اللي لسة بادية خدمتها. الموضوع مش بس رؤية، لكن كمان تطبيق. النظر بتقل الإنجيل بينتج عنه عمل.

فيه أخ اسمه الأخ أندرو. هو مؤسس منظمة الأبواب المفتوحة. الأبواب المفتوحة هي مجموعة من الأخوة والأخوات المؤمنين اللي بقالهم سنين بيكافحوا عشان يصلوا كلمة الله لأماكن فيها عداء لإنجيل المسيح، أماكن مفولة قدام الخدمة. قال مرة وهو عنده ٧٠ سنة، "الرؤبة هي إنك تشوف اللي الناس كلها شايفاه، لكن إنك كمان تفكر بطريقة ماحدش تاني بيفكر فيها، وتعمل اللي ماحدش تاني بيعمله." النظر بتقل الإنجيل بينتج عنه عمل.

بصوا على النص. الكلام محدد قوي. "وَالْحَاصِدُ يَأْخُذُ أَجْرَةً وَيَجْمَعُ ثَمَرًا لِلْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ." الكلام هنا مليان معاني. يسوع اتكلم كتير عن الثمر وعن الحصاد، والحساب زي ما قلنا هو لما بنشوف الثمر. لما بيقى مش مهم شكل الحقل إيه، لكن المهم هو الناتج.

بولس انكلم عن الموضوع ده في رومية 1 من عدد 11، "لَأَنَّ مُشْتَاقٌ أَنْ أَرَكُمْ، لَكَيْ أَمْنَحُكُمْ هَبَةً رُوحِيَّةً لِتَبَانِكُمْ، أَيْ لِتَتَعَزَّزَ بَيْنَكُمْ بِالإِيمَانِ الَّذِي فِينَا جَمِيعًا، إِيمَانِكُمْ وَإِيمَانِي."^{١٢} لَمْ لَسْتُ أُرِيدُ أَنْ تَجْهَلُوا أَيُّهَا الْإِخْوَةَ أَنَّنِي مِرَارًا كَثِيرًا قَصَدْتُ أَنْ آتَيَ إِلَيْكُمْ، وَمُنْعَثْ حَتَّى الآن، لِيَكُونَ لِي ثَمَرٌ فِيكُمْ أَيْضًا كَمَا فِي سَائِرِ الْأَمَمِ." بَصُوا الْكَلَامُ الْمُكْتَوبُ هُنَّا، "إِلَيْيَ مَدْيُونٌ لِلْيُونَانِيَّنَ وَالْبَرَابِرَةَ، لِلْحُكَمَاءِ وَالْجَهَلَاءِ." فَهَذَا مَا هُوَ لِي مُسْتَعِدٌ لِتَبَشِّيرِكُمْ أَنَّنُمُ الَّذِينَ فِي رُومِيَّةِ أَيْضًا،^{١٣} لَأَنِّي لَسْتُ أَسْتَحِي بِإِنْجِيلِ الْمَسِيحِ، لَأَنَّهُ قُوَّةُ اللهِ لِلْخَلَاصِ لِكُلِّ مَنْ يُؤْمِنُ: لِلْيَهُودِيِّ أَوْلًا ثُمَّ لِلْيُونَانِيِّ.^{١٤} لَأَنْ فِيهِ مُعْلَنٌ بِرُّ اللهِ بِإِيمَانِ، لِإِيمَانِ، كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: "أَمَّا الْبَارُ فِي إِيمَانِ يَحْيَا". هو ده اللي بيحصل، الحصاد. إيمانك وإيماني، هو ده اللي بيحصل.

يوحنا بيقول في عدد ٣٦ "وَالْحَاصِدُ يَأْخُذُ أَجْرَةً." بيتكلم عن نفسه هنا. ده اللي يسوع بيقوله. بمعنى: عايزين تشوفوا النتائج؟ أهم جايين عليكو دلوقتي. "بس الرب كمان بيتكلم هنا عننا احنا كمان. الحقل حقله هو. احنا هاناخد أجرة دلوقتي، وهاناخد أجرة في الحياة الأخرى. الحقل حقله. هو اللي بيعمل العمل، واحنا بنشتراك معاه في الحصاد.

خلوا بالكو من حاجة. مع الدينونة فيه كمان فرح. الحكاية مش بس دينونة، ولا مجرد اجتماع، لكن فيه كمان فرح لما بشوف بعض. واحنا شغالين في الحصاد، احنا بنحتفل بالحصاد مع الأجيال اللي سبقتنا، اللي ضحوا بحياتهم عشان الحصاد يفضل مكملا.

ده حتى يسوع قالها. قال كده، "آخَرُونَ تَعْبُوا". النص مش بيوضح لنا بالضبط مين هم الناس اللي حطوا البذرة. لكن هاتتصدوا بركات تعب فيها ناس تانين. يسوع بيقول هنا إنكو لازم تفهموا إن الموضوع فيه احتفال. الحصاد هو احتفال فرح مع الله نفسه.

خلوا بالكو إنه إن كان فيه زرع وإن كان فيه حصاد، فالله هو اللي عامل كل ده عن طريقنا. توزر Tozer بيقول، "الله سابق دائمًا". لو كان فيه زرع عمله القديسين اللي قبل كده، ولو كان عملنا احنا هو الحصاد، فكل ده لأن الرب هو صاحب الحقل. ولغاية دلوقتي الرب بيعمل الحصاد. بَصُوا الْكَلَامُ، "يَرْعَ .. يَحْصُدُ .. تَعْبُوا". ماتستتوش، اجمعوا دلوقتي. "يسوع بيقول، "اجمعوا الحصاد دلوقتي."

السؤال اللي عايزة أحطه قدامك دلوقتي، الحاجة اللي لازم نفكري فيها هي: إيه نوعية تنقلنا بالزرع، وتنقلنا بالحصاد؟ وهل الموضوع مهم أصلًا ولا لا؟ الحقيقة إننا بنزور الحقل كتير، بس نادرًا ما بنصللي ونطلب من الرب إنه يشغلنا فيه. نادرًا ما بنطلب الطلب ده. ومفيش اضطهاد نقدر نقول إنه هو اللي خلى قلوبنا تبرد. يمكن تكون سهولة الحياة، يمكن الراحة، هم اللي خلوا قلوبنا مش حاسة بحقيقة الحصاد.

اسمعوا كلام واحد كان بيقدم محاضرة قال إيه. كلام حلو قوي. "العالم بتاعنا مابقاش مصدق إن الله هايئي العالم. حتى المسيحيين اليومين دول فقدوا اهتمامهم بنهاية العالم، اللي هايئي بالدينونة اللي هاققر مصير كل الناس." فين التنقل

اللي يخلينا نشارك بحيات المسيح اللي جوانا، وليه مش حاسين بيه؟ خلونا نواجه الحقيقة. لما بنحب نتكلم عن المشاركة بال المسيح، بنقول إن ده مش المكان المناسب أو الوقت المناسب. جون ستوت John Stott، وهو راجل أنجليكانى، مش متزوج، قال كده، "قد يكون أكبر عائق أمام الكرازة اليوم هو الفقر الخفي لخبرتنا الروحية".

بس احنا عندنا نتقل ثانى. عندنا نتقل إننا نبين للناس عندنا فلوس قد إيه، أو على الأقل نعمل إن عندنا فلوس. عندنا تقل إننا نبين لهم إن عندنا ذوق حلو. بنحب قوي نخلي الناس يعرفوا قد إيه ولادنا بيلعبوا بيسبول كويس، أو كرة سلة أو كرة قدم. هو ده تقلنا. فبنلاقي نفسنا بنجري ونحمل من على الإنترت ونصرف فلوس. ونقف في الطابور، وممكن نسهر قدام المحل بالليل عشان نشتري الأي فون iPhone اللي مش عند حد ثانى. ونقف قدام المول وهو لسة قافل، عشان تكون أول ناس بتدفع فلوس. هو ده تقلنا. احنا عندنا حياة شكلها مليان، لكنها في الحقيقة فاضية وفارغة جداً. يا رب، املانا بالشعب الحقيقي. قود حياتنا بحياتك اللي جوانا.

فيه كلمة تاني عايز أقولها لكو. خلوا بالكو، عايزين نواجه الفكر بتاع اليومين دول. احنا بقينا ضحية للفكر ده في المسيحية العصرية، اللي أنا وانتو جزء منها. عملنا فكر بيعمل مننا خادم ومتفرج. مش لازم يكون عندنا تقل بمسيئته، احنا نوظف خدام يعملوا كده. مش لازم يكون عندنا تقل بإننا نشارك بال المسيح، احنا نوظف خدام يعملوا كده. هم اللي يخططونا حياتنا. هم اللي يتكلموا بدلنا. هم اللي يوصلوا للخطأ بدلنا. ده اللي احنا بنعمله.

كلمة الله مش بتقول لنا كده. مفيش الكلام ده. الله بيفضح زيف الفكر ده في النص اللي قدامنا. بصوا على الفقرة الكتابية. فريق الخدمة، المحترفين، اللي هم التلاميذ، واقفين على جنب بيتفرجوا والخدمة الحقيقة بتحصل. عارفين مين اللي بيخدم؟ المرأة السامرية، هي اللي بدأت الحصاد. بتسارك بإيمانها بالله اللي زي حبة الخردل البسيطة. الست دي هي اللي بتخدم. خرجت للخدمة على طول، الموضوع بسيط جداً، وعاجل جداً. ما كانتش حاجة خادم متفرج. المسيح بنفسه هو اللي بيخدم فيها. بصوا الصورة دي، "يُفْرَحَ الزَّارُ وَالْحَاصِدُ مَعًا".

عايز أفتح لكو قلبي في موضوع التقل. كتير منكو عارفين إن سنة ٢٠٠٣ كنت أنا ومراتي بنصلی كتير سوا، وكنا بنسأل رب: "يا رب، عايز تستخدمنا في إيه؟ هل عايزنا نتفرغ للخدمة؟ عايزنا في حقل الإرسالية؟ هل عايزنا نفضل في أشغالنا وأكرس حياتي لمساعدة حد في خدمته؟ عايز مننا إيه يا رب؟"

أخذنا إجابة جزئية على الأسئلة دي سنة ٢٠٠٤ لما قابلنا شاب عنده ١٢ سنة في ملجاً في كييف Kiev في أوكرانيا. الرب قادنا في رحلة إيمان وابتدينا نمشي في الإجراءات، وقضينا وقت صعب لغاية ما قدرنا ناخده معانا وبقى واحد من أولادنا. واحنا هناك، في وقت معين، مش عارف ليه، الحكومة عقدت الموضوع أكثر من الطبيعي. وروحنا المحكمة، وكان وقت صعب قوي. كنا قاعدin مستنيين في العربية، وكان المترجم قاعد معانا. كنا مستنيين ورقة عشان نعرف ناخد

الباسبورات عشان نعرف ناخده معانا ونمسي. وأنا فاكر إني كنت باصلي في العربية وأقول، "يا رب، خلينا ناخد الورقة، عشان ناخد الباسبور، عشان نروح، عشان نرجع لحياتنا".

ونمت شوية، ولما صحيت خرجت من العربية واتمشيت شوية في الشارع اللي قدام مبني المصلحة الحكومية، وقعدت انفوج على الناس اللي ماشيين مجرجين رجلين، وماشين سيجارة في إيد، وإزاره بيرة في الإيد الثانية، والخطية والضياع بابينين على وشوشهم. أنا فاكر إن الرب قال لي بالتحديد، "كريس، شايف الناس دول؟" وكانوا حوالي في كل مكان، وعمالين يتمشوا في كل حته. قال لي، "أنا باحب كل واحد فيهم. ودفعت فيهم كل شيء عشان أعالج تمردhem. الموضوع مش إنك ترجع تاني لحياتك". والموضوع بقى أوضح بالنسبة لي أكثر مع الأيام. وروحنا. وسنة ٢٠٠٥، الرب قادنا نرجع هناك تاني، وأخدنا ولادنا معانا لكيف Kiev في أوكرانيا. كنا رايحين ومستعدين نقضي أي وقت ونصرف أي فلوس عشان نعرف نرجع بولد تاني عنده ١٢ سنة برضو، وعرفنا نعمل كده. مجدًا للرب، رجعنا. وجينا المدينة هنا في أكتوبر ٢٠٠٧، وكان يوم تلات الصبح.

جالي تليفون في البيت، كان من أوكرانيا، قالوا لي إن أخ من أخوات تاني ابن اتبنيناه، كان عنده ١٨ سنة، واتوفى نتيجة السُّل، اللي كان من الممكن علاجه بالكامل من الأول. فقررت إني أخذ ابني ونروح عشان يحضر جنازة أخيه.

عايزين تشوفوا إيه هو التنقل الشديد؟ عايزين تشوفوا النهاية، حقيقة الحصاد؟ الصندوق الخشب ده اللي عليه قماشه زرقا، والحال اللي نزلته للقبر، هية دي الصورة، هي دي النهاية. هي دي حقيقة الحياة. بعد كام يوم كنا في مكتب واحد مسئول عن الشقق هناك، كنا بنخلص شوية إجراءات متعلقة بشقة جدة ابني. قعدنا استئننا. وجي لنا صديقة أخو ابني اللي مات، وجيابت لنا شهادة الوفاة. وطلبت من المترجم يقول لها إن كانت تحتاجة فلوس، أو أي حاجة، أو أقدر أساعدها بایه. وفي اللحظة دي المترجم ترجم كل حاجة قالتها بالحرف. كان واقف ماتحرکش وهو بيترجم اللي قالتهولنا. عارفين قالت لي إيه؟ زعقت فيـ. ماقالتليش، "أنا عايزه فلوس"، لكن قالت لي، "انت المسئول. انت المسئول عن موت روسلان Ruslan". شتمتني وزعقت فيـ، واتمشيت وسابت المكتب.

فانا على طول رفضت الكلام ده. لأنه مش حقيقي. وانت كنت هاتعمل كده لو كنت مكانى، هو ده رد الفعل الطبيعي، "أنا مالي إنه مات".

بعد شوية ابتدت أراجع الكلام ده في عقلي، وابتديت أقول لنفسي ليه أنا مش مسئول عن موته من مرض كان ممكـ جـا يتعالـجـ منهـ. بـسـ عـارـفـينـ، كلـ ماـ قـعـدـتـ أـفـكـرـ أـكـثـرـ، كلـ ماـ اـكـتـشـفـ العـمـقـ الرـوـحـيـ لـلـمـوـضـوـعـ. وابتـديـتـ أـسـأـلـ نـفـسـيـ، وـأـسـأـلـ الـربـ، "هلـ مـمـكـنـ أـكـونـ أناـ المـسـئـولـ فعلـاـًـ عـنـ موـتهـ؟"

"أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ ثُمَّ يَأْتِيُ الْحَصَادُ." كان ممكـ أـكـونـ حـسـاسـ أـكـثـرـ منـ كـدـهـ. كانـ مـمـكـ أـتـصـرـفـ بـنـاءـ عـلـىـ التـنـقـلـ الليـ جـواـيـاـ. كانـ المـفـروـضـ أولـ ماـ الـربـ يـقـولـ ليـ حاجـةـ إـنـيـ أـتـجاـوبـ مـعـاهـ عـلـىـ طـوـلـ."

ساعات باسمع ناس بتقول، "احنا مش مستعدين قوي إننا نوصل رسالة الإنجيل للعالم." فيه ناس بتقول لي، "احنا ماعندناش الإداره اللي تعمل كده. احنا ماعندناش النظام اللي يعمل كده. الموضوع كبير. الموضوع سريع قوي." عايز أقول لك، "بجد؟ حقيقي؟"

يسوع بيقول، "ماتستاش ٤ شهور. الحصاد دلوقتي." بصوا، احنا مش بنبص على الناس اللي بيحطوا لنا البقالة في الشنطة. مش بنبص عليهم، بنمر جنبهم وخلاص. الرجل اللي بينصف المكتب، مش بنشوفه هو كمان. وحتى الناس اللي بنقفهم عاهم عشان نستنى الولاد وهم خارجين من المدرسة، دول كمان مش بنشوفهم. مش مهمين عندنا. الحقول زى ما هي. الحقول مش عاجبانا، عشان احنا مش مدركين حقيقة الحصاد.

السؤال هو: احنا مصدقين الكتاب ده؟ ماتستاش ٤ شهور، اجمع الحصاد دلوقتي.

سي إس لويس C.S. Lewis قال كلام يلخص الموضوع ده، "إنَّ من نضحكُ معَهُمْ، ونمزحُ معَهُمْ، ونعملُ معَهُمْ، ونترُوْجُهُمْ، ونستغْلُهُمْ، وندوْسُهُمْ هُمْ كائِنَاتٌ خَالِدَةً. مجَّ أَبْدِي أَمْ رَعْبُ أَبْدِي؟" هانختار أنهى؟ عايز تعمل حاجة عملية في الموضوع ده؟ عايز تشوّف نتائج في حياتك؟ قول للناس اللي معاك في الشغل ليه هاتاخد ابنك أو بنتك معاك في الأجازة الأسبوعية وانت رايح تخدم في بيت للمشردين. خلونا نعمل كده الأجازة دي، أو قول لهم ليه بتكرس ساعة وئص كل أسبوع عشان تساعد في الحضانة.

الناس بيعرفوا إيه المهم في حياتنا لما نشاركهم بيها. أصحابنا، وأولادنا، وعيالتنا، بيعرفوا إيه المهم في حياتنا. لو احنا مالناش هم غير الممتلكات، هم كمان هايحسوا إن أهم حاجة هي الممتلكات. لو حسوا إن أهم حاجة عندنا هي الحصاد، هم كمان هاي عملوا كده. احنا عايشين بمبدأ "أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ ثُمَّ يَأْتِي الْحَصَادُ" ولا بالتنقل اللي في المسيح إننا نجمع الحصاد

دلوقتي؟

عايزك تصلي، وتفكر في حياتك، فكر في التنقل اللي خلقه المسيح جوانا. خليك فاكر إنه لو هو حي جوانا، هايبيقى عندنا التنقل بتاعه. اطلب من الرب إنه يكلمك عن التنقل بتاعه هو. يمكن فيينا ناس مسلموش حياتهم للمسيح لسه، عمرك ما وصلت لوقت الروح القدس وراك فيه يسوع وأمنت بيها. فيه واحد قال إننا كلنا مرضى بالذاتية، احنا محتاجين شفا. مهما كانت الطريقة اللي الرب عايزك تتجاوب معاه بيها، ويمكن يكون عايزك تصرخ وتطلب المسيح أول مرة في حياتك، اتجاوب معاه دلوقتي.